TJFPS
IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
Contents lists available at Academic Scientific Journal
http://www.iasj.net
Tikrit Journal for Political Science
مجلة تكريت للعلوم السياسية
E- ISSN : 9203 - 2663
ISSN:2312-6639

العراق والتطبيع مع "إسرائيل" بعد عام 2020 : "الممكنات والمستحيلات"

Iraq and normalization with "Israel" after 2020 : "Possible and Impossible"

DR. Salah Mahdi Hadi

المدرس الدكتور / صلاح مهدي هادي (*)

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية . قسم الإستراتيجية

Article info.

Article history:
- Received 7 April. 2021
- Accepted 27 April 2021
- Available online 30 June 2021

Keywords:

- Normalization
- Iraq
-Israel

Abstract: As "Israel" continues to normalize with Arab countries, interest in the name of (Iraq) came not only from the perspective of the region's common Arab identity (religiously, geographically, ethnically, and historically), but also through counting it as a regional power and one of the main pillars in the region, and the weight of the regional balance In a region witnessing exciting movements, interactions and polarizations, considering that Iraq was the center of this regional balance as well as the international and through its historical stages. Perhaps referring to the name of Iraq formed a negative impact and shock at the Iraqi and external levels of the Arab region, which has always remembered the history of this country and its heroism in the Arab wars with the Zionist entity, in addition to being the first Arab country to bomb "Israel" in 1991 AD, especially after the sensational statements from Officials in the Iraqi state regarding the possibility of normalization and the conclusion of a peace agreement between Iraq and "Israel".

(*) DR. Salah Mahdi Hadi, Email:, Nahrain University College of Political Science

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 7\4\2021

القبول: 27\4\2021

النشر :30\6\2021

الكلمات المفتاحية:

–التطبيع

– العراق

– اسرائيل

الخلاصة: مع استمرار "إسرائيل" في التطبيع مع دول عربية ، جاء الاهتمام باسم (العراق) ليس من منظور الهوية العربية المشتركة للمنطقة (دينياً ، وجغرافياً ، وعرقياً ، وتاريخياً) فحسب، وإنما من خلال عده كقوة إقليمية واحد الركائز الأساسية في المنطقة ، وثقل التوازن الإقليمي في إقليم يشهد حراكاً وتجاذبات واستقطابات مثيرة ، باعتبار إن العراق مثل مركز هذا التوازن الإقليمي فضلاً عن الدولي وعبر مراحله التاريخية . ولعل في اشارة إلى اسم العراق في التطبيع شكل مردود سلبي وصدمة على مستوى الداخل العراقي والخارجي المنطقة العربية ، التي طالما استذكرت تاريخ هذا البلد وبطولاته في الحروب العربية مع الكيان الصهيوني ، فضلاً عن كونه أول بلد عربي يقصف "إسرائيل" عام 1991م ، خصوصاً بعد التصريحات المثيرة من مسؤولين في الدولة العراقية حول امكانية التطبيع وعقد اتفاقية سلام بين العراق ، و"إسرائيل" .

المقدمـة :

يسعى هذا البحث إلى محاولة بلورة رؤية تحليلية حول (الممكنات والمستحيلات) لعملية التطبيع العراقي . هذه الدراسة انطلقت من تحليل الموقف والاداء العراقي منذ ولادة "إسرائيل" عام 1948م وفق المعطيات التاريخية والسياسية والعسكرية والأمنية وبطريقة علمية اختفى بين ثانياها مشهد يتعقد حيناً ، ويتضح غالباً . فالعراق بعد عام 2003م واجه عملية اضعاف وبشكل سلبي ، نتيجة الاحتلال والغزو الأمريكي . إذ أصبحت مسألة المجاهرة والمطالبة بتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" أمراً واقعاً روج له بعض المشتركين في العملية السياسية ولاسباب شتى ، حتى وان كان ذلك على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة . وكل هذه الامور في حقيقتها تمثل نجاحاً كبيراً لأجهزة المخابرات الغربية الأمريكية و"الإسرائيلية" في استقطاب هذا الكم الكبير من المستعدين لطرح هذه الفكرة على اتخاذ قرار التطبيع خدمة لمصالح "إسرائيل" وتغليبها على مصالح امتهم العربية والإسلامية .

إشكالية الدراسة :

السياسة العراقية حيال "إسرائيل" كانت واضحة عبر التاريخ منذ اعلان الكيان الصهيوني عام 1948م ، فالعراق اثبت بمعاركه بأنه قوة إقليمية لايمكن التقليل من شأنه قادر على خلق توازن إقليمي ضد "إسرائيل" .

تنطلق إشكالية البحث من تساؤل مهم ، وهو: (ما اثر الممكنات والمستحيلات في العراق للتطبيع مع "إسرائيل" بعد عام2020م؟) . إذ ان العراق ونتيجة للمتغيرات الراهنة والمتمثلة باحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003م ، وفقدانه للسيادة الفعلية الكاملة ، فضلاً عن التدخلات من الدول الإقليمية المجاورة في الشأن العراقي سواء (الداخلي أم الخارجي) ، دون ان ننسى ما تشهده المنطقة من تغيرات إستراتيجية بعد ثورات الربيع العربي ، كل ذلك له انعكاسه ومردوده السلبي حول عدم وجود صورة واضحة للقضايا التي تتطلب موقفاً رسمياً يمثل العراق تتبناه الحكومة وتلتزم بتطبيقه على جميع القوى في البلاد من (أقصى شماله إلى أقصى جنوبه) ، أهمها (قضية التطبيع مع "إسرائيل") . فهل يستطيع العراق الحفاظ على موقفه الرافض للتطبيع ؟ ، أم أنه قد يسير في ركب الدول المطبعة ؟ .

ومن التساؤل اعلاه تنبع عدد من التساؤلات الجوهرية ذات الصلة بالموضوع ، وفي مقدمتها :

- كيف تعامل العراق مع "إسرائيل" عام 1948 ؟ ، وصولاً للاحتلال العسكري الأمريكي عام 2003م ؟.
- وماهي الإستراتيجيات التي اتبعتها "إسرائيل" لإضعاف العراق ؟ .
- وهل حافظت القوى السياسية بعد عام 2003م على موقفها المعادي من "إسرائيل" ؟ .
- وما حقيقة زيارة الوفود العراقية إلى "إسرائيل" ؟.
- وماهي (الممكنات ، والمستحيلات) التي يمكن من خلالها ان نستقرئ نية العراق وموقف القوى السياسية الرسمي من "التطبيع" ؟ . علماً أن العراق وفق القانون الدولي لازال في حالة حرب مع "إسرائيل" كونه الدولة الوحيدة التي شاركت في كل الحروب (بدءاً من عام 1948 ، ولغاية الاحتلال الأمريكي عام 2003م) ولم يوقع مع "إسرائيل" على اتفاقية هدنة أو سلام .

فرضية الدراسة :

تنطلق فرضية البحث من فكرة فادها إن فكرة التطبيع "الإسرائيلي" لها حضور طاغٍ على الساحة الداخلية العراقية ، بين (مؤيد) للفكرة ، و (معارض) لها . تلك الفكرة التي بدأنا نسمع صدها بين فترة وأخرى ومن قبل القوى السياسية العراقية ، هذه القوى التي لها حضور فاعل وبارز في العملية السياسية . لكن ما يثير الرؤى اليوم اننا نحتاج إلى دراسة ورؤية تحليلية في (الممكنات والمستحيلات) لبيان الصورة الحقيقية والمستقبلية في موقف العراق من "التطبيع" .

المطلب الأول : السياسة العراقية حيال "إسرائيل" من عام 1948م ولغاية عام 2003م

منذ قيام "إسرائيل" بتاريخ 1948/5/14م ، أعلن العراق عدائه على الدولة اليهودية بسبب موقفه من القضية الفلسطينية ، إذ شاركت القوات العراقية بالتعاون مع جيوش الدول العربية في حرب عام 1948 ، وتمكنت القوات العراقية من تحرير مدينة "جنين" وطرد المنظمات الصهيونية منها وعلى رأسها (الهاجانا) اثر معارك شرسة . وكان الجيش العراقي ومعه القوات العربية الفلسطينية على حافة تحرير "حيفا" إذ تمت محاصرتها ، ولكن تقدم الجيش العراقي توقف فجأة بسبب رفض القيادة السياسية في بغداد إعطاء الاوامر للزحف وتحرير المزيد من المدن ، مما سبب ذلك ارباك شديد بين صفوف القوات العراقية ، وكان أحد الاسباب المباشرة للخسارة في الحرب هو رفض القيادة العراقية للتقدم وامرهم للقوات بالانسحاب .

وقد قدرت قوات الجيش العراقي عام 1948م بـ (35) ألف مقاتل توزعت على ثلاث فرق يقودها اللواء الركن (عمر علي البيرقدار) ، أما القوة الجوية العراقية كانت تتألف من (100) طائرة فضلاً عن قوات الشرطة والتي كان عددها (20) ألف عنصر ، أما أسلحة الجيش العراقي فكانت من التسليح البريطاني ، كما دافعت قوات الجيش العراقي عن مناطق (عارة ، عرعرة ، كفر قرع ، واجزم) وانشأت فوج (الكرمل) المتكون من متطوعين فلسطينيين ، وخاضت معارك هجومية في معركة (القصر) ، ومعركة (خربة وادي عارة) بقيادة اللواء (خليل جاسم الدباغ) واللواء (غازي الداغستاني) .

لقد اخذ وضع "اليهود" في العراق يتدهور بعد اعلان قيام دولة "إسرائيل" عام 1948م ، إذ فرضت الحكومة العراقية قيوداً صارمة على سفرهم إلى الخارج وعلى بيع أملاكهم ، وسعت إلى إقصائهم عن الجيش والشرطة والخدمات العامة . ففي 1950/3/4م ، أقرت حكومة (توفيق السويدي) قانون رقم (1) لعام 1950 بعد الموافقة عليه في مجلسي (النواب ، والأعيان) . وجاء القانون الجديد ملحقاً لمرسوم إسقاط الجنسية العراقية (رقم 62 لعام 1933) ، الذي خول مجلس الوزراء (إسقاط الجنسية العراقية عن أي مواطن عراقي يرغب في اختياره الحر مغادرة العراق نهائياً) . ومع أن الحكومة العراقية لم تضع حين أصدرت قانون إسقاط الجنسية أي قيود على أملاك الراغبين في الهجرة ، فإنها عادت وأصدرت في 1950/3/8م قانوناً بتجميد أملاك

اليهود العراقيين الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية [1]. وفي عيد الفصح اليهودي عام 1950م، كان الخروج من العراق والذي حمل اسم عملية (عزرا ونحميا) ، ولم يبقى من اليهود سوى (5) آلاف من بين (120) ألفاً تقريباً . ويمكن تحديد عوامل الجذب والطرد للطائفة اليهودية العراقية فيما يلي [2]:

أولاً / عوامل الطرد : تمثلت في ارتباط اليهود بالقوى الاستعمارية في البلاد العربية حتى يتمتعوا بالامتيازات الأجنبية ، وتدهور الأحوال الاقتصادية في العراق عامة مما أثر على أحوال اليهود ، فضلاً عن الممارسات العربية الخاطئة تجاه اليهود العرب والتي اتسمت أحياناً بالتعصب . هذا فضلاً عن عدم الوعي بالأبعاد الحقيقية للصراع مما أسفر عن العديد من القوانين المضادة لليهود، ناهيك عن دور المنظمات الصهيونية في إشاعة التوتر بين اليهود ، وهو الدور الذي سماه المحامي الأمريكي اليهودي (ألفريد ليلينتال) بخطة (خوّف واستنفر) ، أو (ادفع للأمام ثم اسحب) وذلك عن طريق إرهاب أفراد الطائفة بالتفجيرات في الأحياء والمعابد .

ثانياً / عوامل الجذب : تمثلت في حرص القائمين على الصهيونية على إعطاء دعوتهم قالباً (دينياً ، وعقائدياً) لكسب تعاطف وتأييد المتدينين من اليهود ، فضلاً عن الإغراء الصهيوني بالحياة الأفضل في "إسرائيل" . كما كان لقانون العودة الذي أصدرته "إسرائيل" في 1950/7/5م والذي يعطي كل يهودي في العالم حق الهجرة إلى "إسرائيل" وتسهيل هجرته أثره في تشجيع اليهود على الهجرة ، كما كان لقانون الجنسية الذي أصدرته "إسرائيل" عام 1950م والذي يمنح كل يهود العالم الجنسية "الإسرائيلية" سواء (قبلوا ذلك ، أم رفضوه) أثره كذلك في تشجيع اليهود على الهجرة .

وتوالت الأحداث والحروب اللاحقة ضد "إسرائيل" في عامي (1967 ، 1973) . ومنذ ذلك التاريخ لم يتخلف الجيش العراقي عن أي حرب جرت في فلسطين المحتلة أو حولها ، ففي عام 1967م شاركت القوة الجوية العراقية بعملية اطلق عليها (عملية البرق العراقية) ، هذه العملية جاءت بعد مهاجمة الطائرات "الإسرائيلية" بتاريخ 1967/6/5م كل مطارات الدول العربية ومن ضمنها العراق في قاعدة الرطبة (H3) ، دمرت خلالها (11) طائرة عراقية كان من

---

[1] يهود العراق .. بين الهجرة والتهجير ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، نشرت بتاريخ 2015/5/31م .

[2] محمد جلاء إدريس ، دور الصهيونية وهجرة يهود العراق ، قناة (الجزيرة) الإخبارية ، بتاريخ 2004/12/22م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :https://www.aljazeera.net

بينها القاصفة السوفيتية (توبوليف TU-16) ، وبعد هذا الهجوم اتخذ قرار الحرب بالرد . إذ اصدر اللواء (جسام محمد) قائد القوة الجوية العراقية قراراً لآمر قاعدة (الحبانية) الجوية (حميد شعبان) يقضي بالرد خلال (24) ساعة بعملية جوية مدمرة ، وكان اسم العملية حينها مبهماً لكن وصفت وقتها "حسب الوصف الأمريكي" بـ (عملية البرق) . خطط للعملية في بادئ الأمر بمهاجمة (5) قواعد جوية "إسرائيلية" ، لكن فيما بعد قررت القيادة العسكرية العراقية بأنّ العملية ستكون مقتصرة على مهاجمة وتدمير قاعدة جوية واحدة الا وهي قاعدة (رامات ديفيد Ramat David) والتي تحتوي ثلث القوة الجوية "الإسرائيلية" والتي تقع شمال "إسرائيل" . كانت خسائر "إسرائيل" من العملية التي نفذت بتاريخ 1967/6/6م ، هذه القاعدة الإستراتيجية الجوية كانت مركز الهجات على (مصر ، الأردن ، سوريا ، والعراق) وبقصفها انتهى الخطر الجوي "الإسرائيلي" على أجواء الدول العربية حينها [1].

أما حرب عام (1973م) ، فيعد الجيش العراقي ثالث أكبر الجيوش التي شاركت بالحرب بعد مصر وسوريا ، كانت صور المشاركة تتمثل في إرسال القوة الجوية العراقية لسربين من طائرات (الهوكر هنتر Hawker Hunter) لتعزيز الجبهة المصرية في آذار عام 1973م ، وشارك السربان منذ اليوم الأول للحرب في 1973/10/6م ، كما اصدر العراق أمراً إلى قواته البرية (18 ألف جندي ، و 400 دبابة) بالتحرك والتوافد فوراً إلى الجبهة السورية بدءاً من الأسبوع الأول للحرب والتي وصلت دمشق في 1973/10/10م ، إذ تمكنت من وقف الهجوم المدرع "الإسرائيلي" باتجاه دمشق . وسجل له وباعتراف "إسرائيلي" دوره البطولي في دحر تقدم الجيش "الإسرائيلي" ، وتدمير قوات كان الجيش "الإسرائيلي" يعتبرها من قوات النخبة وأسر قادتها. ان مشاركة العراق في هذه الحرب لم تكن مفاجئة ، بل انه كان سباقاً للمشاركة في كافة الحروب التي خاضها العرب تجاه أعدائهم وفي مقدمتهم "إسرائيل" .

ومن هنا يمكن القول ، ان مشاركة الجيش العراقي في حرب تشرين الأول عام 1973م كانت منسجمة مع تطلعات الشعب ورغبة معظم ضباط الجيش [2].

---

[1] عملية البرق العراقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://ar.wikipedia.org

[2] طه العاني ، 47 عاماً على حرب أكتوبر .. عندما أوقف الجيش العراقي الهجوم "الإسرائيلي" على دمشق ، قناة (الجزيرة) ، بتاريخ 2020/10/5م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع https://www.aljazeera.net

ونتيجة قيام الرئيس المصري (انور السادات) بزيارة فلسطين والتوجه للصلح مع "إسرائيل" وعقد معاهدة (كامب ديفيد) لإخراج مصر من الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني ، أعلن العراق دعوته لعقد مؤتمر قمة عربي للمدة 1978/11/5.2م ، تدارس خلالها الروح العالية من المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد الأمة العربية ، وانطلاقاً من هذه المبادئ أكد المؤتمر على الآتي [1]:

1- إن قضية فلسطين قضية عربية ، وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني ، وأن أبناء الأمة العربية معنيون بها وملزمون بالنضال من أجلها .

2- على كل الدول العربية تقديم كل أشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى أساليبه من خلال (منظمة التحرير الفلسطينية) .

3- عدم جواز انفراد أي طرف من الأطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص ، وللصراع (العربي . الصهيوني) بوجه عام .

4- ولايقبل أي حل ، إلا إذا اقترن بقرار مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية .

وخلال حرب الخليج الثانية عام 1991م ، أطلق العراق (39) صاروخاً على "إسرائيل" ، وتحت ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية لم ترد "إسرائيل" على العدوان ، حتى لايؤثر على جهد الولايات المتحدة الأمريكية لحشد الدول العربية والإسلامية ولتجنب اثارة الرأي العام العربي والإسلامي . وكانت محصلة ضرب العراق عام 1991م ، تآكل النظام الإقليمي العربي وتحول الصراع (العربي - "الإسرائيلي") إلى صراع (فلسطيني - "إسرائيلي") ، واختل ميزان القوى في المنطقة لصالح "إسرائيل" وبدأت عملية وضع ترتيبات نظام الشرق الأوسط على وفق المصالح الأمريكية و"الإسرائيلية" [2].

ان العداء المستمر هو طبيعة العلاقة بين البلدين ، فالعراق كان ولايزال يعد احدى القوى الإقليمية المؤثرة والمعادية لطموحات "إسرائيل" في المنطقة ، وهو ما تجسد في الرفض العراقي لمؤتمر (مدريد للسلام) في الشرق الأوسط والذي عقد في اسبانيا بتاريخ 1991/10/30م ،

---

[1] اطياف حميد الزبيدي ، العراق والصراع العربي الصهيوني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية . جامعة النهرين ، 2001 ، ص70.69 .

[2] ناصيف حتى يوسف ، التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي ، المستقبل العربي ، العدد (156) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1992 ، ص51 .

ليضع العراق على قائمة القوى الموصوفة أمريكياً بالعداء لعملية السلام ، فضلاً عن ذلك إن مواصلة العراق رفض إفرازات هذه العملية ممثلة في اتفاق أوسلو في 1993/9/13م ، جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع العراق باعتباره أحد أبرز القوى المعارضة لعملية السلام في الشرق الأوسط .

من هنا كانت "إسرائيل" ترى في ضربها للعراق مصلحة إستراتيجية لها ، إذ عمل الكيان الصهيوني ومنذ البداية على اضعافه وفق إستراتيجية (المراحل الثلاث) الهدف منها هو خلق واثارة مشاكل (داخلية ، وخارجية) وصولاً للقضاء عليه وتفتيته [1]، وهي كما يلي [2]:

- المرحلة الأولى ("مرحلة الاضعاف المحدود" 1980 – 1988) : استغلت "إسرائيل" الحرب (العراقية . الإيرانية) لإضعاف العراق وإنهاء قدرته وقوته الإقليمية فعملت على ضمان استمرار الحرب لاطول مدة زمنية ممكنة ، كما قامت بقصف المفاعل النووي العراقي في "التويثة" بتاريخ 1981/6/7م زاعمة بانه يمثل تهديداً لأمنها القومي .
- المرحلة الثانية ("الإضعاف الكلي للعراق" 1990 – 2003) : بعد ان بدأ هاجس الخوف والقلق يتعاظم لدى حكومة "إسرائيل" كون أمنها القومي معرض لتهديد حقيقي نتيجة تعاظم قدرات العراق العسكرية وامتلاكه لأسلحة كيمياوية ، أصبحت فكرة (مبدأ الحدود الآمنة ، والعمق "الإسرائيلي") هدفاً للصواريخ العراقية ، لذا استغلت "إسرائيل" دخول العراق للكويت في 1990/8/2م لتحقق اكبر قدر ممكن من المكاسب الإستراتيجية لهذا الدخول ، فعملت على إزالة التهديد العراقي بتدمير القدرات العسكرية المادية للدولة العراقية [3]. كما سعت "إسرائيل" لتحريض الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لشن عدوانها ، وهذا ما حصل فعلاً بغية تحقيق الأهداف المرجوة على صعيد تعزيز الأمن "الإسرائيلي" واستمرار التفوق الإستراتيجي [4].

---

[1] نصير عاروري ، حروب جورج دبليو بوش "الوقائية" بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة ، عن كتاب : العراق "الغزو ، الاحتلال ، المقاومة" : شهادات من خارج الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص83 .

[2] مدحت الزاهر ، سرائيل والحرب العراقية – الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (85) ، القاهرة ، 1986 ، ص109 .

[3] خلود محمد خميس ، إسرائيل والإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (36) ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 191 . 194 .

[4] ناجي محمد عبد الله ، السياسة الأمنية الإسرائيلية وعملية التسوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية . جامعة بغداد ، بغداد ، 2001 ، ص 103 .

وما ان جاءت أحداث 11 أيلول عام 2001م حتى بدءت "إسرائيل" تحرض على غزو العراق واحتلاله لتحقيق ما عجزت عنه في الأعوام (1948 ـ 2003) ، فالحرب على العراق تشكل إستراتيجية "إسرائيل" لما بعد مفاوضات أوسلو عام 1993م ، والهدف منها [1]:

1. حل النزاع (العربي . "الإسرائيلي") .
2. السيطرة على النفط والتحكم بأسعاره .
3- التأثير في إيران .
4- إرهاب سوريا .

- المرحلة الثالثة ("الانهيار الكلي للعراق" 2003) [2]: والتي تبدء مع الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق في 2003/4/9م ، والتغلغل (المباشر ، وغير المباشر) عبر الوجود الأمريكي في العراق وبأشكاله المختلفة ، إذ وجدت "إسرائيل" مع حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث 11 أيلول عام 2001م الفرصة في إكمال إستراتيجيتها في تفتيت العراق واضعافه ، كما حرصت "إسرائيل" منذ بداية الاحتلال على قيام (عراق محسوب لهم وليس عليهم) ، فضلاً عن خلق بيئة غير مستقرة تعاني من أزمات سياسية داخلية أثرت على سياسته الخارجية ومقسم عرقياً وطائفياً ، كل ذلك للوصول إلى "الانهيار الكلي" المطلوب [3].

المطلب الثاني : السياسة العراقية حيال "إسرائيل" بعد عام 2003م

بصورة عامة ، شهد العراق بعد الاحتلال والغزو الأمريكي في 2003/4/9م ، موجات متخمة بالازمات تركت اثراً كبيراً في الاداء السياسي العراقي ، فسنين المحنة المنصرمة من عام 2003م ولحد الان ذهبت سدى ، فلا ادارة جيدة لمصالح العراق ، ولا جهود مبذولة لإعادة

---

[1] حامد عبيد حداد ، الدور الإسرائيلي في غزو واحتلال العراق ، أوراق دولية ، العدد (149) ، السنة الثامنة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2006 ، ص9 .

[2] رشيد نعمان يوسف ، الموساد في العراق ، مجلة نداء الحرية ، مركز نداء الحرية للتطوير والتنمية البشرية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، أيلول 2006 ، ص121 .

[3] محمد السعيد إدريس ، تحديات المستقبل العراقي بين العملية السياسية وخيار المقاومة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (326) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نيسان 2006 ، ص78 .

ـ كذلك ينظر : تميم حسين التميمي ، خيارات السياسة الأمنية العراقية ، مجلة المستقبل العراقي ، العدد (17) ، مركز العراق للأبحاث ، السنة الخامسة ، آذار 2009 ، ص42 .

اكتشافها من جديد ، متجاوزين ما تعنيه السياسة العراقية من كونها فن اداء وادارة مصالح وتحسب للمستقبل .

من جانبها ، عملت "إسرائيل" على تحقيق أهدافها ومشاريعها المستقبلية ، فالتغيرات الأخيرة في العراق كانت عاملاً مساعداً في أحياء التوجه نحو تحقيق شعار (أرض "إسرائيل" التوراتية)، إذ ساعد الوجود الأمريكي اليهود من العودة إلى العراق ، ومن ثم السيطرة البشرية والاقتصادية ، دون أن ننسى السعي المستمر لاختراق مؤسسات الدولة الرسمية وادامة التواصل مع اطراف ومكونات عراقية فاعلة لتحقيق نجاح ملموس وسيطرة واضحة على ساحة الفعل السياسي .

في ظل النظام السياسي الجديد انتقل العراق ، من مرحلة (العداء الظاهري) في الأقل إلى الصداقة أو التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية . أما علاقة العراق (الرسمية) مع "إسرائيل" فهي (لا علاقة دبلوماسية ، ولا خصومة عسكرية "غير قادر على المواجهة") . لذلك تعمل "إسرائيل" على المحافظة على هذا الوضع واستغلاله في خدمة مصالحها السياسية والإقليمية .

أما على مستوى (القوى غير الرسمية) مع "إسرائيل" فقد تغيرت أوجه الخطاب تبعاً لخارطة القوى السياسية والبيئية في العراق ، فهناك "مجموعات إسلامية" لازالت في ذات موقفها المناهض "لإسرائيل" ، في حين اتسم موقف البعض من (السنة) بالغموض ، بينما كان موقف (القوى الكردية) أكثر اقتراباً وتصالحاً مع "إسرائيل" وهو ما أكدته تبادل لزيارات بعض الوفود من قبل الطرفين ، فضلاً عن الحديث حول التبادل التجاري بينهما [1].

في 2008/7/1م ، وفي مؤتمر الأممية الاشتراكية المنعقد في اليونان ، صافح (إيهود باراك) وزير الدفاع "الإسرائيلي" ، الرئيس العراقي "الراحل" (جلال طالباني) ، وما ان جاءت حرب غزة (2008 ـ 2009) حتى أدانت الحكومة العراقية هجوم "إسرائيل" مطالبة بوقف العمليات العسكرية ، داعية المجتمع الدولي أن يفي بمسؤولياته باتخاذ التدابير اللازمة لوقف الهجوم .

في 2017/10/31م ، أصدر مجلس النواب العراقي قراراً يقضي بتجريم كل شخص عراقي يرفع علم (الكيان الصهيوني) إلى جانب كل من يروج لـ (الافكار الصهيونية) ، هذا القرار

---

[1] أسعد كاظم شبيب ، كيف تنظر "إسرائيل" إلى عراق ما بعد عام 2003 ؟ ، نشر بتاريخ 2019/9/12م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/20554

جاء بعد ان تم رفع الاعلام "الإسرائيلية" خلال استفتاء استقلال كردستان العراق للحصول على الحكم الذاتي في 2017/9/25م من قبل شباب "كورد القومية" في شوارع مدن كوردستان [1].

المطلب الثالث : رؤية مستقبلية حول (الممكنات والمستحيلات) للتطبيع مع "إسرائيل"

إن تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" مهمة صعبة ومعقدة ، وهي من الملفات المؤجلة عراقياً وأمريكياً ، ذلك لأن المجتمع العراقي يختلف عن المجتمعات الأخرى بالنسبة للقضية الفلسطينية ، فهي قضية ليست جزءاً من السياسية الخارجية فحسب ، بل جزءاً من السياسة الداخلية ، كونها ترتبط بالمجتمع العراقي ولأسباب مختلفة . ومن أجل الإحاطة بما تقدم ، وجدنا من الضروري تناول (الممكنات ، والمستحيلات) في التطبيع وكما يلي :

أولاً / ممكنات التطبيع مع "إسرائيل" :

لقد أصبحت مؤشرات التقارب والحديث عن التطبيع مع "إسرائيل" ، ظاهرة وبشكل واضح ، فتارة نلمسها في (تصريحات مثيرة للجدل) ، وتارة آخرى في (تسريبات غير معلنة ، أو مؤشرات تقارب ، أو خطوات غير مباشرة وسرية ....) ، لذا أبرز تلك المؤشرات هي كالاتي :

1- تصريحات مثيرة للجدل / أهمها تصريحات (فريد ياسين) السفير العراقي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ففي 2019/7/6م وفي مقابلة تلفزيونية رداً على سؤال بخصوص مؤتمر المنامة "صفقة القرن" وإمكانية تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" ، والذي عرف باسم (ورشة عمل السلام من أجل الازدهار بهدف التشجع على الاستثمار في الأراضي الفلسطينية) ، عبر السفير بقوله : (هناك أسباباً موضوعية قد تدعو لقيام علاقات بين العراق و"إسرائيل" ، منها وجود جالية عراقية مهمة في "إسرائيل" ما زالت متمسكة بتقاليدها العراقية) ، وأضاف بقوله : (هناك سبباً آخر قد يدفع لإقامة العلاقات وهي التطور التكنولوجي) [2].

وتوالت التصريحات بعد ذلك ، ففي 2020/10/14م ، أدلى (بهاء الأعرجي) نائب رئيس الوزراء العراقي "السابق" تصريحات أثارت جدلاً محلياً واسعاً ، بعد أن تحدث عن دور "للنجف" بما تمثله المرجعية الدينية "الشيعية" من ثقل . ففي معرض إجابته عن سؤال قناة (I NEWS

---

[1] هاشم الموسوي ، البرلمان العراقي يجرم كل من يرفع علم "إسرائيل" ، قناة (RT) ، بتاريخ 2017/10/31م .

[2] فاضل النشمي ، حملة ضد السفير العراقي في واشنطن ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، العدد (14833) ، نشرت بتاريخ 2019/7/9م .

اي نيوز) بشأن إمكانية التطبيع بين العراق و"إسرائيل" ، قال : (إن الأمور مهيأة جداً ، كل الظروف مهيأة وتنتظر القرار . وأزيدك علماً ، لكن لاتسألني بعد ذلك ، قرار التطبيع وأولوياته ممكن أن يصدر من النجف وليس من بغداد) [1]. وخلص "الأعرجي" إلى القول بـ (ضرورة الانفتاح على الدول الأخرى في سبيل إنقاذ اقتصادنا ، بشرط ألا يتم اختراق سيادة الدولة العراقية) [2]. ليأتي تعليق (مصطفى الكاظمي) رئيس الوزراء العراقي لصحيفة الـ (The Washington Post) في 2020/8/22م حول اتفاقية السلام (الإمارتية . "الإسرائيلي") واصفاً بأنها (قرار إماراتي داخلي ولايحق لنا بالتدخل) . من جانبه صرح (مثال الآلوسي) في اعقاب زيارة (مصطفى الكاظمي) لبريطانيا في 2020/10/20م ، بقوله : (إن ملف التطبيع مع "إسرائيل" يدخل حيز التفاوضات بين رئيس الوزراء "الكاظمي" والحكومة البريطانية ، وهذا الأمر كان ضمن أهم بنود التفاوضات في الزيارة الأخيرة للوفد العراقي للندن ، إذ سبق هذه الزيارة الحساسة تواصل غير رسمي بين بعض الشخصيات السياسية العراقية و"إسرائيل" ، لكن تحكم إيران بالمشهد السياسي العراقي ، يحول دون مزيد من التطور الدبلوماسي بين البلدين) [3].

2- تغيير موازين الخرائط والقوى الإقليمية والدولية / هناك من يرى ان "سياسة العداء المزيف" ، والشعارات الوهمية التي تحرض على محاربة "إسرائيل" خلال الـ (50) عاماً انعكست سلباً على المستويين العربي والإسلامي من حيث التأخر والتخلف والتراجع ، إذ ان معطيات الحاضر وتغيير موازين الخرائط والقوى الدولية والعالمية تفرض على الجميع إجراء مراجعة لأدبيات الرفض والتأييد في إنتاج وصناعة المواقف السياسية ، وأن من مصلحة العراق عقد اتفاقية سلام مع "إسرائيل" بهدف تصفير الخلافات وبدء التعاون الاقتصادي للتخفيف من حدة العجز المالي في ميزانيته لعامي (2020 . 2012) ، خاصة بعد هبوط أسعار النفط "أثر جائحة كورونا" ، والعقوبات الأمريكية على القادة المنتمين للفصائل المسلحة .

---

[1] فاضل النشمي ، جدل في العراق حول التطبيع بعد تصريحات مسؤول سابق ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، العدد (15298) ، نشرت بتاريخ 2020/10/16م .

[2] لقاء مع "بهاء الأعرجي" على قناة اي نيوز الفضائية ، برنامج (النتيجة) مع محمد الخزاعي ، بتاريخ 2020/10/14م، رابط اللقاء على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وعلى الموقع :
https://www.youtube.com/watch?v=yKprbJzDjro

[3] نقلاً عن : صادق الطائي ، العراق ... هل حان موعد التطبيع مع "إسرائيل" ؟ ، صحيفة (القدس العربي) ، بتاريخ 2021/1/3م .

3- "تسريبات غير معلنة" بدعم سياسي واقتصادي وأمني مقابل التطبيع وقبول "صفقة القرن" / إذ ان وفوداً من الاتحاد الأوروبي وصلت إلى العاصمة بغداد عام 2020م وأبلغت القيادة العراقية استعدادها لتقديم الدعم السياسي والاقتصادي والأمني مقابل قبول مشروع دولي مدروس ومرتبط بـ (صفقة القرن) التي طرحتها ادارة الرئيس الأمريكي "السابق" (دونالد ترامب)، بشرط أن يكون التطبيع مع "إسرائيل" هو احد أركان هذه الصفقة والمشروع [1].

وعلى صعيد آخر ، سربت مؤسسة (JaFaj) للإستخبارات في الشرق الأوسط بتاريخ 2020/10/31م ، تقريراً مفاده أن عدداً من كبار المسؤولين العراقيين زاروا "تل أبيب" سراً ، وانخرطوا في محادثات سلام مع نظرائهم "الإسرائيليين" ، كما أفادت تسريبات من الخارجية "الإسررائيلية" ، بأن الوفد العراقي ضم مسؤولاً كبيراً ، وأن اللقاءات تمت تحت إشراف (Jared Corey Kushner) صهر الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) وكبير مستشاريه ، إذ وصفت بعض الجهات الإعلامية الأمر على أنه صفحة من صفحات (صفقة القرن) التي يعمل عليها "Kushner" [2].

4- مؤشرات تقارب / والتي جاءت باستعمال مفردة "إسرائيل" بدلاً من "الكيان الصهيوني" في الكثير من الادبيات العراقية ، كما استخدم دولة "إسرائيل" في الخطابات السياسية ، خاصة بعد التطبيع الأخير من قبل الأمارات العربية المتحدة [3].

5- المساعدة في المجال السياسي والعسكري / من بينها دعم "إسرائيل" الكامل لعملية الانفصال ، وهو ما تبين في تصريحات المسؤولين في "إقليم كردستان" العراق ومنهم (سيروان بارزاني) القائد العام لقوات "البيشمركة" في اعقاب الاستفتاء على استقلال "كردستان" العراق بتاريخ 2017/9/25م ، بقوله : (نمر الآن بحالة معقدة جداً ، إذ نشاهد اليوم المرحلة الانتقالية في تاريخ الأكراد ، ولن ننسى أولئك الذين قدموا لنا دعماً جدياً ، ومن بينهم "إسرائيل" ، لا حدود لنا مع هذه الدولة ، إلا أن هناك دعماً سياسياً ومعنوياً ، ونحن ممتنون لرئيس الوزراء "الإسرائيلي

---

[1] محمود النجار ، هل يمضي العراق قدماً نحو التطبيع مع "إسرائيل" ، صحيفة (الخليج) الالكترونية ، نشرت بتاريخ 2020/11/20م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://alkhaleejonline.net

[2] صادق الطائي ، العراق ... هل حان موعد التطبيع مع "إسرائيل" ؟ ، مصدر سبق ذكره .

[3] محمود النجار ، هل يمضي العراق قدماً نحو التطبيع مع "إسرائيل" ، مصدر سبق ذكره .

على هذه المساعدة) [1]. وقد ترسخت هذه الفكرة بشكل كلي عندما ظهرت الأعلام "الإسرائيلية" في استفتاء انفصال "إقليم كردستان" عام 2017م .

يذكر ان "إسرائيل" دربت قوات "البيشمركة" وزودتها بالسلاح أثناء عمليات التحرير ضد تنظيم "داعش" الإرهابي عام 2017م . دون أن ننسى قيام "إسرائيل" باستغلال الموقع الإستراتيجي لإقليم كردستان وقربه من إيران في عمليات تجسس ومراقبة على برنامجه النووي ، فضلاً عن مشاركتها في بناء مشاريع مهمة منها (مطار أربيل الدولي) [2].

6- تسويق التطبيع "من الخارج" / اهتمت وزارة الخارجية "الإسرائيلية" بالجانب الثقافي ، عن طريق اعادة تشكيل الافكار والرؤى في المجتمع العراقي ، لخلق قاعدة مؤيدة لهذا التطبيع مستقبلاً، والعمل الدؤوب على توسعة العمل بهذا الجانب ، ورفده بروافد عديدة . وإذا تتبعنا "منصات التواصل الاجتماعي" سنجد تغزلاً واضحاً بيهود العراق المهاجرين "لإسرائيل" ، والتأسف على التظلم الذي لحق بهم ، إذ أنشأت صفحة ("إسرائيل" باللهجة العراقية) على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" تتحدث عن يهود العراق ومدى حبهم له ، وتصوير العراق الذي كان جنة على الأرض أيام كان يهود العراق في بلدهم ، وأن التدهور والخراب حل بالعراق بعد تهجير اليهود منه ، لذلك باتت هذه الجزئية ملفاً مخابراتياً "إسرائيلياً" إستراتيجياً ، تم العمل عليه بشكل مكثف منذ إطاحة نظام (صدام حسين) عام 2003م ، عبر التركيز على نقاط محددة ، أهمها مطلب إعادة الجنسية العراقية لليهود العراقيين في "إسرائيل" ، مما سيترتب على ذلك إعادة أموال المهجرين ، التي صادرتها الحكومات العراقية "السابقة" .

يبدو أن جهاز المخابرات "الموساد" ووزارة الخارجية "الإسرائيلية" ، تلقي بثقلها على موضوع التطبيع مع العراق ، إذ يعمل خبراءهم الإستراتيجيين على تفعيل ملف التطبيع على أسس تطبيع شعبي بين دولتين ، وتسويق الفكرة ، لـ (الشاب العراقي) تحديداً ، عبر بعض المفاتيح الإستراتيجية ، مثل : (ما الذي جنيتموه وستجنونه في المستقبل من صراعكم وعدائكم "لإسرائيل" ؟ ، يضاف لذلك العراق ليست دولة مواجهة مع "إسرائيل" ، ولا يوجد خطر أو أطماع "إسرائيلية"

---

[1] قائد البيشمركة : ممتنون "لإسرائيل" لدعمها انفصال كردستان العراق ، قناة (RT) الأخبارية ، بتاريخ 2017/9/25م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://arabic.rt.com

[2] ضفاف كامل كاظم ، السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه العراق بعد الاحتلال عام 2003 ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (57) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص444 .

في بلدكم ، إذن لماذا لا يحظى البلدان بعلاقات طبيعية تقوم على التعاون ؟ ، فضلاً عن أن الفلسطينين يتفاوضون مع "الإسرائيليين" سعياً لحصولهم على دولتهم ، أنتم ما علاقتكم بالأمر ؟، اهتموا بشؤونكم!! وسنساعدكم في تطوير بلدكم) . والنتيجة تصوير عملية التطبيع كمفتاح لتحقيق الإنجازات التي ستحققها "إسرائيل" ، المتقدمة صناعياً وعلمياً بالتعاون مع أصدقائها فـ (لماذا "تخسرون" أيها العراقيون هذه الفرصة ؟) ، فضلاً عن ذلك تبرز الورقة الأهم وهي تقديم الوعود بمساعدة العراق على التخلص من النفوذ الإيراني ، والفصائل المسلحة ، للخروج من أزماته ، وفي مقدمتها (الفساد السياسي) [1].

7- خطوات غير مباشرة وسرية / هناك من فسر ان عملية دفع العراق لكي يدخل في تحالف ثلاثي مع مصر والاردن والذي عقد في عمان بتاريخ 2020/8/25م ، وهو أمر مطلوب عربياً ، يمثل مخططاً (أمريكياً ـ "إسرائيلياً") لتطبيع غير مباشر ، وذلك عن طريق ربط العراق بدول مطبعة أصلاً مع "إسرائيل" ، خاصة بعد ان تم استثناء سوريا من هذا المحور الجديد . ومن ناحية اخرى هناك من يؤكد أن التطبيع السري حاصل سواء مع (الحكومة المركزية ، أو مع إقليم كردستان العراق) . وان التواجد "الإسرائيلي" في العراق أصبح سراً مكشوفاً منذ بداية الاحتلال عام 2003م ، وان الامر وصل بالسفارة الأمريكية في "المنطقة الخضراء" ببغداد ان ترفع "نجمة داود" على احد جدران مبناها الضخم للدلالة على وجود قسم خاص للمصالح "الإسرائيلية" في داخلها ، ولم يتم رفع هذا الشعار الا بعد اعتراض بعض اعضاء مجلس النواب العراقي عليه [2].

8- عدم الاكتراث للقضية الفلسطينية / هناك من يرى رفض استغلال قضية فلسطين كـ "شماعة" للحصول على المكاسب والتوسع العسكري لصالح "الموالين للقوى الإقليمية المجاورة" ، فكل حزب وتشكيل سياسي يحاول تركيب خطاباته الجماهيرية كي يستغل مشاعر الشعب العراقي لانه يدرك أن كل من يرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية سيرتبط بـ "إسرائيل" . لذا فمن الضرورة والأولوية القصوى الانشغال بالأزمات الداخلية والعمل على حلها .

---

[1] صادق الطائي ، العراق ... هل حان موعد التطبيع مع "إسرائيل" ؟ ، مصدر سبق ذكره .

[2] د. سعد ناجي جواد ، هل ستتجرأ حكومة عراقية على إتخاذ قرار بالتطبيع مع "إسرائيل" ؟ وهل سيتحمل من يقوم بذلك ردة الفعل الشعبية في العراق ؟ ، صحيفة (رأي اليوم) ، نشرت بتاريخ 2020/9/10م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.raialyoum.com

9- العقوبات الأمريكية على الدولة العراقية / تشير الرسائل "التحذيرية" الأمريكية إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها "إسرائيل" لحجز مقعد للعراق في قافلة المطبعين مع "إسرائيل"، وهو ما يعتبر في الوقت نفسه انتصاراً للولايات المتحدة على إيران في صراعها الإقليمي في المنطقة ، التي تتخذ من معادة "إسرائيل" غطاءاً لتبرير وجودها وخططها التوسعية في المنطقة ، و وسيلة لاختراق "عاطفة" الشعوب المسلمة ، فضلاً عن تبرير هيمنتها بالقوة على لبنان ، كل ذلك تبين من خلال التهديدات الأمريكية والقاسية بالرد الحاسم على الفصائل المسلحة التي تستهدف التحالف الدولي والبعثات الدبلوماسية الأمريكية .

وعلى صعيد آخر ، وفي كلمة ألقاها في الجامعة الأمريكية في القاهرة بتاريخ 2019/1/10م ، أكد وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو) عن إقامة علاقات ثنائية بين ("إسرائيل" ، والعراق) ، مؤكداً بقوله : (من كان يتوقع أن تقيم "إسرائيل" علاقات مع السعودية والعراق ؟) ، وأضاف : ("إسرائيل" لديها تحركات في المنطقة وقامت بزيارة سلطنة عمان بصورة علنية ، وأن أمريكا لن تنسحب من سوريا قبل أن ينتهي تهديد الارهاب ، وان تحركاتنا في المنطقة هي لدعم "إسرائيل") [1].

من جانبه ، يؤكد استاذ العلوم السياسية (د.نديم الجابري) ان ممكنات خطوات التطبيع موجودة ، إذ يسردها على النحو الآتي [2]:

1- الخطوة الأولى / بدأت اثناء احتلال العراق عام 2003م ، إذ تعاون عدد من القوى العراقية "خارج العراق" مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن يتعاون مع الولايات المتحدة لابد أن يقترب من "إسرائيل" لأنها الحليف الإستراتيجي الوحيد في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية .

2- الخطوة الثانية / تمثلت في محاولة تغيير "علم العراق" في مجلس الحكم عام 2004م إلى شكل يقترب من شكل العلم "الإسرائيلي" .

3- الخطوة الثالثة / تمثلت بحذف عبارة من "الجواز العراقي" عام 2004م مفادها : (يسمح لحامل هذا الجواز بالسفر إلى كافة دول العالم ما عدا "إسرائيل") .

---

[1] كلمة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو في الجامعة الأمريكية في القاهرة ، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية بتاريخ 2019/1/10م .

[2] نديم الجابري ، التطبيع العراقي "الإسرائيلي" ، موقع (فلسطينيو العراق) ، نشرت بتاريخ 2019/1/13م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : http://www.paliraq.com/news.aspx?id=132968

4- الخطوة الرابعة / تمثلت بـ "المشادات الكلامية" و "الاشتباك بالايادي" التي حدثت في مجلس النواب العراقي بسبب زيارة النائب (مثال الألوسي) إلى "إسرائيل" عام 2004م بعد دعوة من لدن (المعهد الإستراتيجي لشرق أوروبا) ، وعام 2008م لحضور (مؤتمر هرتسيليا) والتي انتهت إلى إنهاء عضوية النائب "الألوسي" من مجلس النواب ، بيد أن المحكمة الدستورية أعادت له العضوية بقرارها المرقم (34 / اتحادية / 2008) بتاريخ 2008/11/24م واحتسبت قرار "مجلس النواب" قراراً غير "دستوري" .

5- الخطوة الخامسة / تمثلت بإلغاء (مركز الدراسات الفلسطينية) والذي يعد من أهم مراكز الأبحاث في العراق منذ عام 1967م ، والذي كان معني بدراسة الشؤون الفلسطينية و"الإسرائيلية" .

6- الخطوة السادسة / تمثلت باستعمال مفردة "إسرائيل" بدلاً من مفردة "الكيان الصهيوني" في الكثير من الأدبيات العراقية .

7- الخطوة السابعة / جاءت من "إسرائيل" عن طريق انشاء وزارة الخارجية "الإسرائيلية" لصفحة ("إسرائيل" باللهجة العراقية) ، فضلاً عن نشر مقاطع فديوهات مختلفة عن يهود العراق، وإنتاج "فلم سينمائي" طويل عن واقعة "الفرهود" و"الترويع" التي تعرض لها يهود العراق يحمل عنوان (طير الحمام) وباللهجة العراقية .

8- الخطوة الثامنة / تمثلت بمزاعم زيارة ثلاث وفود عراقية إلى "إسرائيل" عام 2018م .

ثانياً / مستحيلات التطبيع مع "إسرائيل" :

بالرغم من المحاولات الحثيثة التي بذلتها "إسرائيل" للتطبيع مع الدول العربية ، لايبدو أن قضية التطبيع تحظى بإجماع كلي داخل العراق ، وللوقوف على تلك المؤشرات لابد لنا من دراسة حقيقية مبنية على أسس معرفية تفتش عن الجوهري في تلك المستحيلات ، وصولاً للمستوى الحقيقي الذي يتم فيه إدراك الحقيقة الكلية والنهائية لمسار العراق حيال رفض التطبيع ، هذه المستحيلات يمكن تناولها من خلال :

1- فقدان الصدقية / إذ ان سمعة العراق كـ (قومي عربي) وخصم للدولة اليهودية على أسس تاريخية وسياسية وأيدولوجية الذي ثابر على رفض هذا الكيان منذ عام 1948م ستبهت كثيراً من جراء ارتباطه بالكيان الصهيوني [1].

2- الخطاب السياسي العراقي / جاءت في كلمة العراق التي القاها (ابراهيم الجعفري) وزير الخارجية العراقي "السابق" في القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في إسطنبول بتاريخ 2018/5/18م لنصرة الشعب الفلسطيني في قضيته ، والتي حذر فيها من تداعيات القرار الذي اتخذه الرئيس الأمريكي "السابق" (دونالد ترامب) بالاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل" بتاريخ 2017/12/6م ، داعياً الإدارة الأمريكية إلى أن تعيد النظر في القرار، معتبراً هذه الخطوة الأمريكية بالاعتراف هي (خطوة حرب) كونها تضع المنطقة على مشارف مرحلة جديدة تهدد السلم والأمن في المنطقة والعالم كله ، كما عد هذه الخطوة استفزازاً لمشاعر العرب والمسلمين ، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان والقوانين الدولية ، مؤكداً في كلمته ان العراق لن يتراجع عن موقفه الداعم للقضية دفاعاً عن الشرف الفلسطيني ، والكرامة الفلسطينية [2].

3- تصريحات مسؤولين / فالنائب (غايب العميري) عن تحالف سائرون في حديثه بتاريخ 2019/7/10م حول تصريحات (فريد ياسين) السفير العراقي في الولايات المتحدة الأمريكية عبر بقوله : (إن تصريحات السفير العراقي في واشنطن مرفوضة جملة وتفصيلاً ، ولا تمثل الشعب العراقي أو الحكومة أو البرلمان ، وإنما تمثله شخصياً) ، وأضاف بقوله : (ان "إسرائيل" دولة عدوة للشعب العراقي والعالم العربي ، وتمارس ضد الشعب الفلسطيني الأعزل أبشع الجرائم، ونرفض أي خطوة لتطبيع العلاقات معها) . كما أكد أن البرلمان قرر استدعاء السفير العراقي في واشنطن لمعرفة أسباب حديثه عن التطبيع مع "إسرائيل" ، لاتخاذ عقوبات بحقه [3].

من جانبه ، عبر (أثيل النجيفي) عضو جبهة الانقاذ والتنمية بان التطبيع مع "إسرائيل" مضر للعراق أكثر مما هو نافع ، لعدة أسباب منها ، بقوله : (أن الدول التي طبعت العلاقة مع "إسرائيل" ، كمصر والاردن ، كانت في حالة حرب مباشرة مع "تل أبيب" ، ولهذا كانت بحاجة

---

[1] أحمد سامح الخالدي ، حسين جعفر آغا ، بعض مداولات تحسن ممكن في العلاقات العراقية ـ "الإسرائيلية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (5) ، العدد (20) ، بيروت ، خريف 1994 ، ص12 .

[2] نص كلمة وزير الخارجية العراقي في قمة إسطنبول لنصرة الشعب الفلسطيني ، وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ 2018/5/18م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.mofa.gov.iq

[3] سلام زيدان ، رفض عراقي واسع لدعوات التطبيع مع "إسرائيل" ، قناة (الجزيرة) ، بتاريخ 2019/7/10م .

إلى مغادرة حالة الحرب ، كما كانت تحتاج إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية لغرض تسليح الجيش ، وغيرها) . كما يضيف النجيفي : (لكننا في العراق ليس لدينا أي مصلحة مباشرة للتطبيع مع "إسرائيل" ، بل على العكس ، هذا التطبيع يتسبب في إثارة مشاكل داخلية كبيرة في العراق ، كونه سوف يسبب بعملية انشقاق كبيرة في الوضع العراقي بين السلطة والشعب ، وان الحكومة العراقية في غنى عن إحداث مثل هذه الأزمات ، ولهذا فالتطبيع سيكون له ضرر كبير على العراق والعراقيين) . كما صرح (مختار الموسوي) عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي برفضه للتطبيع بقوله : (العراق لايرى مصلحته في هذا التعاون ، واذا ما رضينا بالتطبيع فهذا يعني أننا نعترف بالكيان الصهيوني الذي اغتصب أراضي الفلسطينيين واتلها وانتهك حقوق الإنسان بحق تقرير المصير) ، وأضاف بقوله : (من الأفضل أن تدرك الحكومة العراقية خطورة التطبيع مع "إسرائيل" ، لأن الأخيرة ستحاول التقرب والحصول على معلومات إستخبارية وتنفيذ أجندات خارجية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم تزرع جواسيس في داخل مؤسسات الدولة) [1]. أما السياسي العراقي (عزب الشابندر) ففي مقابلة له مع (RUDAW) الاخبارية بتاريخ 2020/9/4م ، عبر بقوله : (ان التطبيع يكون بين الشعوب وليس بين الحكومات ، ولا يمكن فرضه من قبل أي حاكم) ، مشيراً إلى ان أي حكومة عراقية لن تصمد اسبوعاً واحداً في حال فكرت بالتطبيع مع "إسرائيل" ، ويضيف بقوله : (ان العراق هي الدولة الأخيرة التي يمكن أن تمضي نحو التطبيع مع "إسرائيل") [2].

4- القانون العراقي / والذي يعتبر الدولة العراقية في حالة حرب مع "إسرائيل" ، كون العراق الدولة الوحيدة التي شاركت في حرب 1973م ولم يوقع مع "إسرائيل" على اتفاقية هدنة أو سلام. كما تنص المادة (1 . 2) في قانون العقوبات العراقية على : (الإعدام لكل من أيّد أو روج لمبادئ صهيونية أو انتسب إلى أي من مؤسساتها أو ساعدها مادياً أو أدبياً أو عمل بأي كيفية لتحقيق أغراضها) ، لكن هذه المادة ما زالت معطلة حالياً نتيجة الضعف الذي أصاب الدولة العراقية بعد عام 2003م بسبب الانقسام بين مكوناتها .

---

[1] محمود النجار ، هل يمضي العراق قدماً نحو التطبيع مع "إسرائيل" ، مصدر سبق ذكره .

[2] الشابندر لروداو : أي حكومة عراقية لن تصمد اسبوعاً واحداً بحال فكرت بالتطبيع مع "إسرائيل" ، قناة (RUDAW) الاخبارية ، بتاريخ 2020/9/4م .

5- العقيدة الدينية الإسلامية / عندما نتوغل في أصول العقيدة الدينية الإسلامية التي ترى ضرورة العداء وحتمية المواجهة المستقبلية على أرض القدس ، وذلك ما نراه ماثلاً في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ، وقوله تعالى : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) ، وتأسيساً على ذلك لن يغامر أي حزب سياسي داخل السلطة أو خارجها في الحاضر أو المستقبل القريب على فتح صفحة جديدة من التعاون مع "إسرائيل" ، أما تحسباً للكلفة الشعبية الباهضة والخسائر الانتخابية المترتبة على تلك الخطوة ، أو أعمالاً للنصوص العقائدية التي تحرم على المسلم التعامل مع من أغتصب أرضه ، وهو الخط الذي من المفترض أن تتمسك به الأحزاب الدينية التي تهيمن على السلطة في العراق [1].

6- المرجعية الدينية العراقية / إذ ترفض التطبيع رفضاً قاطعاً ، كون التطبيع خيانة للامانة ولله سبحانه وتعالى وللمسلمين ، وعبوراً على التضحيات والفداء الجسيم الذي قدمته الأمة العربية في مواجهة الكيان الصهيوني .

وجاء الخطاب للمرجع الديني (علي السيستاني) اثر قيام الولايات المتحدة الأمريكية بنقل سفارتها إلى القدس بتاريخ 2018/5/14م إلى المساعدة من اجل اعادة القدس لأهلها ، لافتة إلى ان قضية فلسطين قضية مركزية ، فالقدس أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين وهي جزء من إرث المسلمين ، ومنطلقة من مبدء أساسي هو ان التطبيع يكون مع (الكيانات الطبيعية) ، أما (الكيانات المصطنعة العدوانية) فلا سبيل للتطبيع معها ، إلا من خلال تفكيك عدوانيتها وكشف زيف اصطناعها ووظيفتها ، وهو ما يعني في الأخير زوالها وأندثارها .

اما (المجمع الفقهي العراقي) "اعلى مؤسسة دينية سنية" فقد استنكر ببيان له رقم (94) بتاريخ 2020/9/14م تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" وقال انه : (حرام شرعاً) ، وان (أرض فلسطين سكنها الصحابة والتابعون ، وان التطبيع يجعل العلاقة طبيعية مع عدو تجاوز على أرض العرب ومقدسات المسلمين ، ومارس التهجير والتشتيت للشعب الفلسطيني) مبيناً انه : (

---

[1] سامر مؤيد عبد اللطيف ، العراق و"إسرائيل" ... بين القطيعة والتطبيع : رؤية في ضوء المعطيات الراهنة والاحتمالات المستقبلية ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية ، نشرت بتاريخ 2012/9/21م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : http://fcdrs.com/polotics/137

لايجوز للحاكم أن يفعله "التطبيع" لأن تصرفات الحاكم بحق الأمة منوطة بالمصلحة الشرعية التي يبنيها أهل الحل والعقد ، وليس بما يشتهي ويرى ، ولا مصلحة للأمة بهذا التطبيع) [1].

7- القوى السياسية والشعبية / التي لن تسمح بذلك مهما كان السبب والدوافع . مثلاً اقتحام مبنى السفارة البحرينية في بغداد بتاريخ 2019/6/27م للتنديد بمؤتمر المنامة حول القضية الفلسطينية ، إذ أنزل المتظاهرون (العلم البحريني) من أعلى مبنى السفارة قبل أن يرفعوا العلمين (العراقي ، والفلسطيني) مكانه ، كما أحرقوا العلمين (الأمريكي ، و"الإسرائيلي") ، منددين بالدور الذي لعبته بعض الدول العربية في عقد مؤتمر البحرين .

8- الساحة العراقية الداخلية / إن ما يعتصر هذه الساحة من محن وأزمات كفيلة بصرف اهتمام السياسيين العراقيين عن أية مغامرات خارجية من هذا الطراز ، خاصة إذا كانت تلك المغامرة محل جدل وانتقاد رسمي وشعبي داخلي كـ (قضية التطبيع مع "إسرائيل") ، لأن ترتيب الأولويات في مرحلة حرجة كالتي يعيشها العراق اليوم تستلزم معالجة الملفات الساخنة والعالقة في الساحة الداخلية كـ (الأمن ، الخدمات ، إقرار القوانين والاتفاقيات المهمة) قبل الانصراف إلى معالجة ملفات أخرى لاتحض بالأهمية ذاتها حتى وإن كان من باب الاستجابة لرغبة أمريكية ملحة [2].

9- المقاومة الإسلامية للفصائل المسلحة العراقية / التي لن تتنازل عن نضالها في سبيل الدفاع عن القدس المحتلة ، إذ تشارك المقاومة مهمة مناصرة الشعب الفلسطيني . فبعد اعلان الرئيس الأمريكي "السابق" (دونالد ترامب) القدس عاصمة "إسرائيل" بتاريخ 2017/12/6م ، أعلن (مقتدى الصدر) زعيم التيار الصدري بتاريخ 2017/12/7م ادانته لقرار الرئيس الأمريكي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة "إسرائيل" [3]، كما عبر في مؤتمر صحفي بقوله : (ادعو كافة فصائل المقاومة العراقية إلى اجتماع طارئ لبحث مسألة القدس) ، كما أعلن عن تشكيل لواء باسم (قدسيو الصدر) استعداداً للدفاع عن القدس .

---

[1] المجمع الفقهي العراقي ، بيان رقم (94) بشأن حكم التطبيع ، بتاريخ 2020/9/14م .

[2] سامر مؤيد عبد اللطيف ، العراق و"إسرائيل" ... بين القطيعة والتطبيع : رؤية في ضوء المعطيات الراهنة والاحتمالات المستقبلية ، مصدر سبق ذكره .

[3] خطاب إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل" ، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية ، بتاريخ 2017/12/6م .

10- الموقف الإيراني / لايخطئ من يظن حقيقة قيام إيران بعملية توظيف ناجعة لقضية فلسطين في إطار صراعها المتصل لتثبيت طهران كقوة إقليمية عظمى في منطقة الشرق الأوسط والرافض للتطبيع مع "إسرائيل" ، فالقيادة الإيرانية سواء أكانت من (اليمين المحافظ) ، أو من (اليسار الاصلاحي) ، تبنت سياسة أسلمة الصراع (العربي . "الإسرائيلي") . لذلك ترى إيران أن "إسرائيل" قاعدة للاستعمار الغربي واحد أعمدة الامبريالية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط [1].

وعلى صعيد العراق وبحكم القرب الجغرافي ، وبعد التطورات التي شهدتها أحداث 11 أيلول عام 2001م ، أصبح العراق جزءاً اساسياً من الإستراتيجية الإيرانية لحماية أمنها القومي خاصة في ظل اعتقاد صانع القرار الإستراتيجي في إيران وجود اجندات خارجية (دولية ، وإقليمية) تهدد الأمن القومي الإيراني ، وهو ما عبر عنه (كيهان برزكر) مدير مركز الدراسات الإستراتيجية للشرق الأوسط في طهران بقوله : (ان حضور إيران الفاعل في القضايا السياسية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط يزيد من قدرتها في القضايا الإقليمية وفي علاقتها مع الدول الكبرى ، ولما كانت قضايا إيران مرتبطة بالقضايا العالمية فإن تقوية نفوذ إيران في المنطقة يمكن أن يخدم أهدافها في ابعاد المخاطر عنها) [2]. وعلى هذا الاساس امتد نفوذ إيران في العراق لمجابهة خطر الوجود العسكري الأمريكي ، كما اعتقد صناع القرار في إيران ان عقدة الأمن القومي الإيراني هو (الخطر "الإسرائيلي") ، لذا احتلت (القضية الفلسطينية) موقعاً مركزياً في الخطاب السياسي الإيراني منذ اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979م ، آخرها موقف الرئيس الإيراني "السابق" (أحمدي نجاد) بعد وصفها بـ (الشيطان الاكبر) ، داعياً لإزالتها من الوجود ومشككاً في الوقت نفسه بـ (المحرقة اليهودية) [3]. لذلك ستكون إحدى النتائج الواضحة لعلاقات أفضل مع "إسرائيل" زيادة في التوتر مع إيران . وبالمقابل ستزداد إيران خوفاً من عزلة إقليمية ، كما

---

[1] علي رضا نادر ، إيران بعد القنبلة : كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً ان تتصرف ؟ ، مجلة دراسات عالمية ، العدد (133) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2014 ، ص36 .

[2] علي حسن باكير ، إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا و"إسرائيل") ، في مجموعة باحثين ، المشروع الإيراني في المنطقة العربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 ، ص64 .

[3] عدنان مهنا ، مجابهة الهيمنة : إيران وأمريكا في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2014 ، ص 263 .

ستزداد شكوكها في أن التطبيع العراقي مع "إسرائيل" ليس إلا مقدمة لإعطاء الاخيرة دوراً خليجياً رئيساً من الممكن أن يشمل توجيه ضربة إلى إيران نفسها [1].

الخاتمة والاستنتاجات :

وفقاً للمعطيات أعلاه فإن ممكنات التطبيع مع "إسرائيل" هي ابعد الاحتمالات للتحقق ، فبالرغم من المعطيات التي ظهرت على الساحة الإقليمية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م ، وما تبعه من سقوط الانظمة العربية تباعاً كما حصل في ثورات الربيع العربي اواخر عام 2010م ومطلع عام 2011م ، وما تلاها من تقارب في العلاقات بين دول عربية و"إسرائيل" لم يخطر في بال أحد أن تحصل منها كـ (الإمارات العربية المتحدة ، البحرين ، السودان) ، وما رافق ذلك من تهيئة البيئة السياسية والثقافية والمجتمعية لتمرير التطبيع ، ومن تنازلات عربية ، وحصول "إسرائيل" على مكاسب عدة تلت الاحتلال أولها الإعتراف بـ "القدس" عاصمة لها ، وصولاً إلى إعلان الرئيس الأمريكي "السابق" (دونالد ترامب) بتاريخ 2019/3/25م عن مرسوم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بموجبه أن هضبة الجولان السورية المحتلة جزء من "إسرائيل" ، فضلاً عن مكاسب في العراق وتواجدها غير المباشر فيه ، كل ذلك لايمكن للعراق ان يطبع العلاقات مع "إسرائيل" ، وان ما تم ذكره يقودنا إلى جملة من الاستنتاجات .

الاستنتاجات :وهي كالآتي:

1- العراق كدولة لا يمكن ان يطبع العلاقات مع"إسرائيل" ، وأي حكومة عراقية "مقبلة" لايمكن لها ذلك ، أو ان ليس في مقدورها ان تتقدم لو خطوة واحدةعلى هذا الطريق، كونه (طريق قاتل) لها ، وان اقدمت على هذه الخطوة تكون قد عزلت نفسها عن جماهيرها ، فالعراقيين كشعب له موقفه (الإنساني والمبدئي والوطني والعروبي والإسلامي) من هذا الكيان الذي يمارس الاجرام والاستلاب بحق الشعب الفلسطيني ، فضلاً عن تنصله عن حل الدولتين للصراع العربي الصهيوني.

2- في الجانب الثاني ، وهو جانب مهم وحاسم ، والذي يتمحور حول (خطابها الديني والسياسي) ، والذي كانت ترسل به لجماهيرها قولها وموقفها من هذا الكيان. عليه ، فإن أي

---

[1] أحمد سامح الخالدي ، حسين جعفر آغا ، بعض مداولات تحسن ممكن في العلاقات العراقية ـ "الإسرائيلية" ، مصدر سبق ذكره ، ض13 .

خطوة على طريق التَطْبيع تفرغ هذا القول من محتواه وجدواه، مما يجعل الشعب العراقي يتهمها بالخديعة ، وبالتالي الآنتفاض عنها.

3- لا توجد فائدة وجدوى سواء اكانت سياسية أم اقتصادية للتطبيع مع "إسرائيل" ، فضلاً عن كون العراق وموقفه حيال "إسرائيل" محكوم بأبعاد تاريخية ودينية .

4- ان التَطْبيع لن يحدث في (المدى المنظور ، والمدى المتوسط إلى حد ما) ، منطلقاً من كون العراق سوف يستعيد عافيته وسيادته، فضلاً عن قراره السياسي المستقل ، الذي لن يتخلى العراقيون كشعب عن جهدهم وجهادهم في سبيل بلوغ هذه الغاية ، أو هذا الهدف الوطني السامي .

المصادر :

(1) يهود العراق .. بين الهجرة والتهجير ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، نشرت بتاريخ 2015/5/31م .

(2) محمد جلاء إدريس ، دور الصهيونية وهجرة يهود العراق ، قناة (الجزيرة) الإخبارية ، بتاريخ 2004/12/22م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :https://www.aljazeera.net

(3) عملية البرق العراقية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://ar.wikipedia.org

(4) طه العاني ، 47 عاماً على حرب أكتوبر .. عندما أوقف الجيش العراقي الهجوم "الإسرائيلي" على دمشق، قناة (الجزيرة) ، بتاريخ 2020/10/5م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.aljazeera.net

(5) اطياف حميد الزبيدي ، العراق والصراع العربي الصهيوني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية . جامعة النهرين ، 2001 .

(6) ناصيف حتى يوسف ، التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي، المستقبل العربي ، العدد (156) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1992 .

(7) نصير عاروري ، حروب جورج دبليو بوش "الوقائية" بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة ، عن كتاب : العراق "الغزو ، الاحتلال ، المقاومة" : شهادات من خارج الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .

(8) مدحت الزاهر ، سرائيل والحرب العراقية – الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (85) ، القاهرة ، 1986

(9) خلود محمد خميس ، إسرائيل والإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (36) ، جامعة بغداد ، 2008.

(10) ناجي محمد عبد الله ، السياسة الأمنية الإسرائيلية وعملية التسوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية . جامعة بغداد ، بغداد ، 2001

(11) حامد عبيد حداد ، الدور الإسرائيلي في غزو واحتلال العراق ، أوراق دولية ، العدد (149) ، السنة الثامنة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2006.

(12) رشيد نعمان يوسف ، الموساد في العراق ، مجلة نداء الحرية ، مركز نداء الحرية للتطوير والتنمية البشرية ، السنة الأولى ، العدد الأول ، أيلول 2006 .

(13) محمد السعيد إدريس ، تحديات المستقبل العراقي بين العملية السياسية وخيار المقاومة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (326) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نيسان 2006 ، ص78 .

14. تميم حسين التميمي ، خيارات السياسة الأمنية العراقية ، مجلة المستقبل العراقي ، العدد (17) ، مركز العراق للأبحاث ، السنة الخامسة ، آذار 2009 ، ص42 .

(15) أسعد كاظم شبيب ، كيف تنظر "إسرائيل" إلى عراق ما بعد عام 2003 ؟ ، نشر بتاريخ 2019/9/12م، الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الموقع:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/20554

(16) هاشم الموسوي ، البرلمان العراقي يجرم كل من يرفع علم "إسرائيل" ، قناة (RT) ، بتاريخ 2017/10/31م .

(17) فاضل النشمي ، حملة ضد السفير العراقي في واشنطن ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، العدد (14833) ، نشرت بتاريخ 2019/7/9م .

(18) فاضل النشمي ، جدل في العراق حول التطبيع بعد تصريحات مسؤول سابق ، صحيفة (الشرق الأوسط)، العدد (15298) ، نشرت بتاريخ 2020/10/16م .

(19) لقاء مع "بهاء الأعرجي" على قناة اي نيوز الفضائية ، برنامج (النتيجة) مع محمد الخزاعي ، بتاريخ 2020/10/14م ، رابط اللقاء على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وعلى الموقع :
https://www.youtube.com/watch?v=yKprbJzDjro

(20) صادق الطائي ، العراق ... هل حان موعد التطبيع مع "إسرائيل" ؟ ، صحيفة (القدس العربي) ، بتاريخ 2021/1/3م .

(21) محمود النجار ، هل يمضي العراق قدماً نحو التطبيع مع "إسرائيل" ، صحيفة (الخليج) الالكترونية ، نشرت بتاريخ 2020/11/20مالشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :
https://alkhaleejonline.net

(22) قائد البيشمركة : ممتنون "لإسرائيل" لدعمها انفصال كردستان العراق ، قناة (RT) الأخبارية ، بتاريخ 2017/9/25م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://arabic.rt.com

(23) ضفاف كامل كاظم ، السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه العراق بعد الاحتلال عام 2003 ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (57) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019.

(24) سعد ناجي جواد ، هل ستتجرأ حكومة عراقية على إتخاذ قرار بالتطبيع مع "إسرائيل" ؟ وهل سيتحمل من يقوم بذلك ردة الفعل الشعبية في العراق ؟ ، صحيفة (رأي اليوم) ، نشرت بتاريخ 2020/9/10م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.raialyoum.com

(25) كلمة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو في الجامعة الأمريكية في القاهرة ، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية بتاريخ 2019/1/10م .

(26) نديم الجابري ، التطبيع العراقي "الإسرائيلي" ، موقع (فلسطينيو العراق) ، نشرت بتاريخ 2019/1/13م، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :
http://www.paliraq.com/news.aspx?id=132968

(27) أحمد سامح الخالدي ، حسين جعفر آغا ، بعض مداولات تحسن ممكن في العلاقات العراقية ـ "الإسرائيلية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (5) ، العدد (20) ، بيروت ، خريف 1994.

(28) نص كلمة وزير الخارجية العراقي في قمة إسطنبول لنصرة الشعب الفلسطيني ، وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ 2018/5/18م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.mofa.gov.iq

(29) سلام زيدان ، رفض عراقي واسع لدعوات التطبيع مع "إسرائيل" ، قناة (الجزيرة) ، بتاريخ 2019/7/10م.

(30) محمود النجار ، هل يمضي العراق قدماً نحو التطبيع مع "إسرائيل" ، مصدر سبق ذكره .

(31) الشابندر لروورداو : أي حكومة عراقية لن تصمد اسبوعاً واحداً بحال فكرت بالتطبيع مع "إسرائيل" ، الاخبارية ، بتاريخ 2020/9/4م .

(32) سامر مؤيد عبد اللطيف ، العراق و"إسرائيل" ... بين القطيعة والتطبيع : رؤية في ضوء المعطيات الراهنة والاحتمالات المستقبلية ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية ، نشرت بتاريخ 2012/9/21م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : http://fcdrs.com/polotics/137

(33) المجمع الفقهي العراقي ، بيان رقم (94) بشأن حكم التطبيع ، بتاريخ 2020/9/14م .

(34) خطاب إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل" ، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية ، بتاريخ 2017/12/6م .

(35) علي رضا نادر ، إيران بعد القنبلة : كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً ان تتصرف ؟ ، مجلة دراسات عالمية ، العدد (133) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2014.

(36) علي حسن باكير ، إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا و"إسرائيل") ، في مجموعة باحثين ، المشروع الإيراني في المنطقة العربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014 .

(37) عدنان مهنا ، مجابهة الهيمنة : إيران وأمريكا في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2014 ،